

الشریعة

باب تحذیر النبی A أمته الذین یجادلون بمتشابه القرآن وعقوبة الإمام لمن یجادل فیہ .
[حدثنا أبو زکریا یحیی بن محمد الجبائی قال : حدثنا محمد بن عبید بن حساب قال :
حدثنا حماد بن زید عن آیوب عن عبد ا□ بن أبي ملیكة قال : إن عائشة B ها قالت : تلا رسول
ا□ A هذه الآیة : { هو الذی أنزل علیك الکتاب منه آیات محکمات هن أم الکتاب وآخر
متشابهات } إلى آخر الآیة فقال رسول ا□ A : فإذا رأیتم الذین یجادلون فیہ أو به فهم
الذین عنی ا□ D فاحذروهم] .
[حدثنا أبو أحمد هارون بن یوسف قال : حدثنا محمد بن أبي عمر العدنی قال : حدثنا عبد
الوهاب الثقفی عن آیوب عن ابن أبي ملیكة عن عائشة B ها قالت : إن رسول ا□ A قرأ هذه
الایة فقال A : إذا رأیتم الذین یجادلون فیہ فهم الذین عنی ا□ D فاحذروهم] .
[حدثنا أبو بکر بن أبي داود قال : حدثنا یحیی بن حکیم قال : حدثنا عبد الوهاب بن عبد
المجید قال : حدثنا آیوب عن ابن أبي ملیكة عن عائشة B ها قالت : إن النبی A تلا هذه الآیة
: { هو الذی أنزل علیك الکتاب منه آیات محکمات هن أم الکتاب وآخر متشابهات } إلى قوله
: { إلا أولو الألباب } فقال E : .
یا عائشة إذا رأیتم الذین یجادلون فیہ فهم الذین عنی ا□ D فاحذروهم] .
ولهذا الحدیث طرق جماعة .
حدثنا أبو بکر عبد ا□ بن محمد بن عبد الحمید الواسطی قال : حدثنا إسماعیل بن أبي
المحارب قال : حدثنا مکی بن إبراهیم قال : حدثنا الجعید بن عبد الرحمن عن یزید بن حفصة
عن السائب بن یزید قال : أتى عمر بن الخطاب B فقالوا : یا أمیر المؤمنین إنا لقینا
رجلا یسأل عن تأویل القرآن فقال : اللهم أمکنی منه فبینما عمر B ذات یوم یغدی الناس إذ
جاءه رجل علیه ثیاب وعمامة یتغدی حتی إذا فرغ قال : یا أمیر المؤمنین { والذاریات ذروا
* فالحاملات وقرا } فقال عمر B : أنت هو ؟ فقام إليه فحسر عن ذراعیه فلم یزل یجلده حتی
سقطت عمامته فقال : والذی نفس عمر بیده لو وجدتک مخلوقا لضربت رأسک ألبسوه ثیابه
واحتملوه علی قتب ثم أخرجوه حتی تقدموا به بلاده ثم لیقم : خطیبا ثم لیقل : إن صبیغا
طلب العلم فأخطأه فلم یزل وضعیا فی قومه حتی هلك وكان سید قومه .
أخبرنا أبو عبید علی بن الحسین بن حرب القاضی قال : حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم
قال : حدثنا حماد بن زید عن یزید بن حازم عن سلیمان بن یسار قال : إن رجلا من بنی تمیم
یقال له : صبیغ بن عسل قدم المدينة وكانت عنده کتب فجعل یسأل عن متشابه القرآن فبلغ

ذلك عمر Bه فبعث إليه وقد أعد له عراجين النخل فلما دخل عليه جلس فقال له عمر Bه : من أنت ؟ فقال : أنا عبد اـ صبيغ فقال عمر Bه : وأنا عبد اـ عمر ثم أهوى إليه فجعل يضربه بتلك العراجين فما زال يضربه حتى شجه فجعل الدم يسيل على وجهه فقال : حسبك يا أمير المؤمنين فقد واـ ذهب الذي كنت أجد في رأسي .

قال محمد بن الحسين : فإن قال قائل : فمن سأل عن تفسير : { والذاريات ذروا * فالحاملات وقرا } استحق الضرب والتنكيل به والهجرة ؟ .

قيل له : لم يكن ضرب عمر Bه له بسبب هذه المسألة ولكن لما بلغ عمر Bه ما كان يسأل عنه من متشابه القرآن من قبل أن يراه علم أنه مفتون قد شغل نفسه بما لا يعود عليه نفعه وعلم أن اشتغاله بطلب علم الواجبات من علم الحلال والحرام أولى به وبطلب علم سنن رسول اـ A أولى به فلما علم أنه مقبل على ما لا ينفعه سأل عمر Bه ربه أن يمكنه منه حتى ينكل به وحتى يحذر غيره لأنه راع يجب عليه تفقد رعيته في هذا وفي غيره فأمكنه اـ D منه .

وقد قال عمر بن الخطاب Bه : سيكون أقوام يجادلونكم بمتشابه القرآن فخذوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب اـ D .

حدثنا أبو محمد الحسن بن علويه القطان قال : حدثنا عاصم بن علي قال : حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن بكير بن عبد اـ بن الأشج قال : إن عمر بن الخطاب Bه قال : إن ناسا يجادلونكم بشبه القرآن فخذوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب اـ D . قال محمد بن الحسين : وهكذا كان من بعد عمر علي بن أبي طالب Bه إذا سأل إنسان عما لا يعنيه : عنفه ورده إلى ما هو أولى به .

وروي أن علي بن أبي طالب Bه قال يوما : سلوني فقام ابن الكواء فقال : ما السواد الذي في القمر ؟ فقال له : قاتلك اـ سل تفقها ولا تسأل تعنتا ألا سألت عن شيء ينفعك في أمر دنياك أو أمر آخرتك ؟ ثم قال : ذاك محو الليل .

قلت : وقد كان العلماء قديما وحديثا يكرهون غفل المسائل ويردونها ويأمرون بالسؤال عما يعني خوفا من المراء والجدال الذي نهوا عنه : [نهى النبي A عن قيل وقال وكثرة السؤال] [ونهى A عن الأغلوطات] وقال النبي : [أعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من أجل مسألته] كل هذا خوفا من المراء والجدال والخصومة في الدين . فاسلكوا طريق من سلف من أئمتكم يستقم لكم الأمر الرشيد وتكونوا على المحجة الواضحة إن شاء اـ تعالى .

فقد أثبت في ترك المراء والجدال ما فيه كفاية لمن عقل واـ سبحانه وتعالى الموفق لمن أحب